

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (82)۔ الوحي بالمعنى الأعم: يستفاد من أكثر من آية في القرآن الكريم الإحياء إلى غير الأنبياء من البشر كقوله تعالى: ?وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِّمَهُهُ اللَّهُ إِلَّا سَلًا وَحَيْثُ أَوْ مِنْ وَرَاءَ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِلَاذُنِهِ مَا يَشَاءُ إِنْ زُيِّنَ لَهُ عِلْيٌ حَكِيمٌ? (1). لكن مع الفرق المذكور في الآية المباركة من أن التكليم بأقسامه المذكورة ـ الإحياء والتكليم من وراء حجاب أو إرسال الرسول ـ يختلف عن إنسان لآخر حسب مرتبته الوجودية، فإن استماع النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ من الوحي غير استماع غيره من الرسول، فإنه ـ أي إحياء الرسول ـ إحياء أيضا لكنه بواسطة الرسول، قال صدر المتألهين في تفسير الآية: والثالث: ـ أي قوله تعالى: ?أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا...? إشارة إلى أدنى الكلام وهو النازل إلى إسماع الخلائق وآذان الأنام بواسطة الملائكة والناس من الرسل (2). ويظهر من كلامه ـ رحمه الله ـ أن الرسول أعم من النبي والملك، وإن النازل إلى أسماعهم يختلف بحسب مراتب الأنبياء الوجودية. وقال أيضا في الفرق بين السماعين: وإياك أن تظن أن تلقي النبي صلى الله عليه وآله كلام الله بواسطة جبرئيل وسماعه منه كاستماعك من النبي صلى الله عليه وآله أو تقول إن النبي كان مقلداً لجبرئيل كالأمة للنبي صلى الله عليه وآله، هيهات، أين هذا من ذاك؟ هما نوعان متبائنان، فإن التقليد لا يكون علماً أصيلاً ولا _____ 1 ـ سورة الشورى: 51، 2 ـ الأسفار الأربعة 7: 9.